

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من إنجيل يوحنا، الاصحاح الخامس والآيات الاولى الى الخامس عشر. اليكم القراءة مع دعائي الى الرب أن يضيء بنوره علينا ويقوينا بكلمته باسم يسوع المسيح. آمين. إنجيل يوحنا الاصحاح 5 والآيات 1 الى 15:

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ الْأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْغَنَمِ فِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ اسْمُهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حِسْدَا حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ يَرْفُدُ فِيهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى مِنْ عُمَيَانَ وَعُزْجٍ وَمَشْلُولِينَ يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ الْبَرَكَةِ لِأَنَّ مَلَكَآ كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى الْبَرَكَةِ وَيَحْرِكُ مَاءَهَا فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يُشْفَى مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.

وَكَانَ عِنْدَ الْبَرَكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً رَأَى يَسُوعُ رَاقِدًا هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مُدَّةَ طَوِيلَةً انْقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَسَأَلَهُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟ فَأَجَابَهُ الْمَرِيضُ: يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبَرَكَةِ مَتَى تَحْرَكُ الْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِمًا. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: فَمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ. وَفِي الْحَالِ شَفِيَ الرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.

فَقَالَ الْيَهُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَفِيَ: الْيَوْمَ سَبْتٌ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ. فَأَجَابَهُمُ: الَّذِي أَعَادَ إِلَيَّ الصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ. فَسَأَلُوهُ: وَمَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟ وَلَكِنَّ الْمَرِيضَ الَّذِي شَفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدِ ابْتَعَدَ إِذْ كَانَ فِي الْمَكَانِ جَمْعًا.

وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ فَقَالَ لَهُ: هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَاحِبًا فَلَا تَرْجِعْ إِلَى الْخَطِيئَةِ لِنَلَا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ. فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ أَسْرَعَ يُخْبِرُ الْيَهُودَ بِذَلِكَ.

هذه كلمة الله

رجل مشلول منذ 38 سنة. كل هذه السنين أملاه كان أن إنسان يجي ويُلقيه في البركة لما يتحرك الماء. يسوع شافه وشفاه. واليهود غضبوا لان يسوع عمل هذا يوم السبت. وبعده ذلك وجد يسوع ذلك الرجل في الهيكل فقال له أن صحته عادت له فلا يعود يخطئ لئلا يصيبه أسوء. والرجل وكان

الكلام ما عجبه لان يسوع قال له لا تعود تخطئ، راح سريعا وأخبر اليهود وهم جاؤوا الى الرب يشتكوا منه لانه عمل صلاحا يوم السبت. والدينيون قاسيين بفرائضهم. أما كلام الرب يسوع لذاك الانسان فكان تحذير لما سيحدث له في المستقبل إذا عاد يخطئ. الامر مفهوم، للخطيئة عواقب ممكن تكون أبدية. والاسوء هو فقدان الخلاص للألام الابدي.

مفهوم. إذا الانسان يسمع رسالة الخلاص بيسوع ولكنه يرفضها، ما يقدر يحصل على خلاصه أبدا. كما هو مكتوب: فإن أخطأنا عمدا برفضنا للمسيح بعد حصولنا على معرفة الحق، لا تبقى هناك ذبيحة لغفران الخطايا، بل انتظار العقاب الأكيد في لهيب النار التي ستلتهم المتمردين. ويا له من انتظار مخيف! والذي يسمع كلام يسوع ويقبله في حياته فيجب أن يغير سلوكه ويكون ممنون لنعمة الله كل يوم دون خوف من الناس ولا خجل ولا ينكر يسوع. ابدأ. مَنْ يَرْفُضُ التَّائِبَ يَزْدُلْ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَسْمَعُ لِلتَّوْبِخِ يَقْتَنِي فَهْمًا.

38 سنة على سريته. ما هي خطيئته حتى أصابه ذاك المرض؟ ومن تركه في تلك الحالة؟ يسوع ما سأله في هذا الموضوع. الرب تحزن وشفاه. والرب يسوع ينادي المضغوظين تحت أحمال ذنوبهم والخوف والحيرة ويقول: تَعَالُوا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. تعالى أنت أيضا كما أنت الى يسوع بالايمان والاعتراف بخطاياك وهو يحرك من قيودها مهما كانت. أكيد أن كل إنسان هو خاطئ مذنب؛ أعمال ماضية ثقيلة على ضميره وهو يتأسف على الوقت اللي خسره في أشياء باطلة أحبها. ويتمنى لو كان يقدر يرجع سنين للوراء حتى ما يعمل نفس الاغلاط لكن الوقت فات. الندم ما ينفع. ما نقدر نرجع للماضي ونعيش كما نفكر به الان. لكننا نقدر نحسن سلوكنا لحياة أفضل كل حين.

هناك أشياء عملناها في الماضي أو أمس أو هذا الصبح أو نفكر نعملها لننتقم. هذه الأمور نقدر نصلحه بالتعويض وطلب الغفران المصالحة. ويلزمنا نغفر للآخرين أيضا ولا نعطي للبغضاء مكان في قلبنا لأننا لما نفكر في الشر فنحن نضر أنفسنا أولا. وهناك أشياء ما نقدر نصلحها. فنجيبها الى الله باسم يسوع المسيح للغفران وتجديد الحياة. والانجيل يبشرنا أن الله غفر جميع خطايانا في ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح. يقول الرب: اذهب ولا تعود تخطئ. ونحن نقول: الى من نذهب يا رب وعندك أنت كلمة الحياة الأبدية ونحن آمنة أنك ابن الله الحي ونحن نتبعك بلا رجوع؟

الرَّجُلُ الرَّحِيمُ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ وَالْقَاسِي يُؤْذِي ذَاتَهُ. الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لَا يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ وَلَا يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. لِأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُغِدِ المَشْرِقِ مِنَ المَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. يقول الكتاب أيضا: تواضعوا تحت يد الله القديرة لكي يرفعكم عندما يحين الوقت واطرحوا عليه ثقل همومكم كلها لأنه هو يعتني بكم.

يسوع ما همته سبب مرض ذاك المشلول؛ إنما قال له بعدما شفاه: ها أنت قد عدت صحيحا فلا ترجع إلى الخطيئة لئلا يصيبك ما هو أسوأ. أكيد أن الرب يسوع كان يعرف أن مرض ذاك الرجل كان نتيجة خطيئة. لكن ما تهمه ولا احتقره ولا ذكر له خطاياها. يسوع الشافي العظيم يدعونا اليه ليرفع خطايانا وآثامنا وتهمتها على ضمائرنا ويعطينا السلام والفرصة لحياة جديدة. بالايمان في إسمه المبارك وكلمته الحية والفعالة. إسمه معناه: الله مخلص. وعمانوثيل الذي معناه: الله معنا.

الناس غارقون في محنتهم اليائسة. العالم كله مريض يسير من السيء الى الاسوء أينما تلمسه يتألم. كله أوجاع بسبب الخطيئة ورفضه لنعمة الله بالمسيح يسوع الحي الشافي والمخلص. النبي إشعيا وصف هذه الحقيقة 7 قرون قبل يسوع فقال: الرَّأْسُ بِجُمَلَتِهِ سَقِيمٌ وَالْقَلْبُ بِكَامِلِهِ مَرِيضٌ. مِنْ أَخْمَصِ القَدَمِ إِلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ عَافِيَةٌ. كُلُّهُ جُرُوحٌ وَأَحْبَابٌ وَقُرُوحٌ لَمْ تُنظَفْ وَلَمْ تُصَمِّدْ وَلَمْ تَلَيَّنْ بِالزَّيْتِ. والرب يسوع يقول لنا في الانجيل: سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي العَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. فَلَا تَضْطَرِّبِ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبْ. يسوع والعالم. لمن نسمع ومن نتبع؟

في تلك البركة كانوا مرضى كثيرون وكانوا يعتقدوا ان ملاك كان يجي من حين لآخر ويحرك الماء في البركة فكان من ينزل الأول يشفى مهما كان مرضه. وذلك المريض قال ليسوع: **وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِمًا.** من قديم الزمان الناس صدقت مثل هذه الروايات. في بلدان كثيرة الناس يزوروا القبور ويستعملون السحر والشعوذة للحصول على الشفاء والنجاح وغير ذلك. أما عن الملائكة فالكتاب المقدس يعلمنا أن ما هي إلا أرواحا خادمة مرسله لخدمة الذين يرثون الخلاص. التركيز في هذا الحدث هو على يسوع المسيح الذي يشفينا ويحررنا من سلطان إبليس المسيطر على العالم بالخطايا.

وربما يسأل أحدنا: لماذا يسوع ما شفى كل المرضى الذين كانوا في تلك البركة؟ ولو الكتاب ما يقول هل شفاهم أم لا إلا أننا نؤمن أن الرب في رحمته شفاهم كلهم بالفعل. يوحنا التلميذ يبشرنا

في نهاية إنجيله قائلا: وآياتٍ أُخْرٍ كَثِيرَةٌ صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ. وختم شهادته للحق فقال: وهناك أمور أخرى كثيرة عملها يسوع، أظن أنها لو دونت واحدة فواحدة، لما كان العالم كله يسع ما دون من كتب.

الله الآب يتعامل مع كل واحد فينا بطرق خاصة وبالصبر. فهو يعطينا دائما الفرصة لنسمع لكلمته ونجيب بكلامنا. الله يعرف ما نحتاج اليه قبل ما ننطق به. فما يحتاج نطوّل في الكلام. الرب يريد أن ننظر اليه بثقة وتواضع ونقول له: نعم ارحمني يا الله حسب رحمتك، وامح معاصي حسب كثرة رأفتك. اغسلني كليا من إثمي، وطهرني من خطيئتي. فإنني أقر بمعاصي، وخطيئتي ماثلة أمامي دائما. إليك وحدك أخطأت، أغفر لي وأنا أطلبك باسم ابنك الحبيب يسوع المسيح. آمين.

في كلمة يسوع الشفاء والقوة والنور للجسد الميت. قُلْ كَلِمَةً يَا رَبِّ وَالْأُمُورُ تَتَغَيَّرُ إِلَى الْأَفْضَلِ. كلمة منك يا يسوع الحبيب تطفئ البغضاء المشتعلة داخلنا وتنزع كل حقد ومرارة، كلمة واحد منك يا رب تطمئن واتعش الروح وتفرح وتشفي.

نص اليوم يتحدث عن الامتنان والجدود. يسوع فعل الخير بشكل خاص للمرفوضين من الناس والخير كذلك للذين ما آمنوا به. وقليلون شكروه معبرين عن إيمانهم به. أما رجال الدين فتهموا يسوع أنه مجذّف وخاطئ لانه كان يشفي الناس حتى في السبت. يسوع فعل الخير للجميع دون تمييز. وكان يدعو الجميع الى التوبة والاعتراف به هو ابن الله الحي المخلص. فهل تؤمن به؟

وختاما أيها الاخوة، اَلْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللَّهِ الْفِدِّيِّينَ الْمَحْبُوبِينَ احْشَاءَ رَأْفَاتٍ وَلُطْفًا وَتَوَاضَعًا وَوَدَاعَةً وَطُولَ الْبَالِ مُخْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا افعلوا انْتُمْ اَيْضًا وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ اَلْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ وَكُونُوا شَاكِرِينَ. آمين. ونعمة ربنا يسوع المسيح وسلامه معكم كل يوم. آمين.